

الدرس 42 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج -8-

رجب - 9341

خالد الفليج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله رحمه الله هذا وقبر ومن اصله من الله حديثا
وقوله من اصدق من الله قيلا وقوله واد قال الله يا رئيس كلمات ربك - 00:00:00
وكلم الله موسى تكريما. قوله من كلم الله قوله فلما جاء موسى وقوله وناديناه نجيا وقوله اذ نادى ربك موسى ان يؤت القوم
الظالمين وقوله. قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم - 00:00:30
هذا اجبتم المرسلين وقوله وان احدكم من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله. وقد كان فريق منهم يسمعون كلام
الله ثم يحركونه من بعد ما اخذوه وهم يعلمون وقوله تريدون ان يبدلوا كلام الله قل - 00:01:00
لا تتبعون كذلك قال الله مئة وقوله اسمعوا اليك من كتاب ربك لا تبدل بكلمات وفضل ان هذا القرآن يحث علىبني اسرائيل ترى الذي
هم فيه يختلفون. الفضل في اثبات تنزيل القرآن من الله تعالى. نعم - 00:01:20
وقوله تعالى كتاب انزلناه مبارك وقوله وما انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقوله واذا بدلنا اية فكان
ایة والله اعلم بما ينزل قالوا انما - 00:01:40
بل اكثراهم لا يعلمون. قل نزله رح القدس من ربكم بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين لقد نعلم انهم يقولون انما يعلموا
بشرط لسان الذين يلحوظون اليه اعجمي وهذا حساب عربي - 00:02:00
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد ساق شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في معرض ما
يعتقد المسلم من صفات الله عز وجل ومما يدخل به الاعيال او مما يدخل في الاعيال بالله عز - 00:02:20
وجل الاعيال ايضا بان الله سبحانه وتعالى متكلم. وان الله يتكلم كيفما شاء ومتى شاء سبحانه وتعالى. وان الكلام صفة قائمة بربنا
سبحانه وتعالى. ويضاف الى الله اضافة صفة الى موصوف. واثبات الكلام لله عز وجل دل عليه النقل - 00:02:50
دل عليه العقل واقتضته الفطر السليمية والاطلاق في هذا الباب ان نسمع ونطيع لكلام الله عز وجل ونؤمن بخبر الله سبحانه وتعالى الله
اخبرنا بانه يتكلم. واخبرنا بانه ينادي. واخبرنا بانه ينادي. واخبرنا - 00:03:20
سبحانه وتعالى انه كلام موسى تكليما. وكل هذه النصوص تدل على ان الله عز وجل متكلم وكذلك العقل الصريح. يدل على ان الله
متكلم سبحانه وتعالى. وذلك ان الذي لا يتكلم ان ذلك وصف نقص فيه. ولذا عاب ربنا على قوم موسى عندما اتخذوا العجل. وذكر ان
- 00:03:45
موسى قال لهم يروا انه لا يكلمهم؟ فدل هذا على ان الله الذي لا يتكلم ليس بالله لله المثل الاعلى سبحانه وتعالى. وقد ساق شيخ
الاسلام رحمه الله تعالى في هذا الفصل ايات كثيرة - 00:04:15
تدل على ان الله يتكلم وان الله يتكلم وان كلامه متعلق بمشيئة سبحانه وتعالى ذكر اولا وصف كلامه فقال ربنا سبحانه وتعالى ومن
اصدق من الله قيلا اي ليس هناك كلام - 00:04:35
اصدق من كلام الله. وليس هناك قول اصدق من قول الله عز وجل. فالله اصدق القائلين واصدق المتكلمين سبحانه وتعالى. وفي قوله
اصدق قيل اضافة القول الى الله عز وجل. والقول - 00:04:55

وانما يراد به الكلام. فكل قائل متكلم فكل قائل متكلم. والقول لا بد ان يكون فيه حرف وصوت حرف وصوت لا يسمى قول بلا حرف ولا صوت. فهذا ايضا مما يعتقد اهل السنة ان - 00:05:15

ان الله يتكلم بحرف وصوت سبحانه وتعالى. وان كلامه لا يشبه كلام البشر. وذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
فيقول الله عز وجل ومن اصدق من الله قيلا. فكلام - 00:05:35

صدق وقوله صدق وخبره صدق واحكامه عدل سبحانه وتعالى. وذكر ايضا قوله تعالى ومن اصدق من الله حدتها ومن اصدق من الله حدتها. والحديث هو الكلام ايضا الا ان الحديث هو الذي تكلم - 00:05:55

ربنا سبحانه وتعالى في وقت في وقت كلامه سبحانه وتعالى لان الكلام منه ما هو قديم ومنه ما هو حادث منه ما هو حديث فالله اصدق قيل وهو اصدق المحدثين سبحانه وتعالى وليس هناك من هو اصدق - 00:06:15

الله حدتها وليس هناك من هو من اصدق من الله قيلا ولذا عندما نقول حدتها اي انه متجدد اي انه متجدد بمعنى ان ربنا يتكلم متى شاء كيف كما شاء سبحانه وتعالى خلافا لما يقوله اهل الباطل من يزعم ان كلام الله قديم غير متجدد. ويحتاجون - 00:06:35

قول حديث انه محدث مخلوق وهذا باطل فليس معنى الحديث بالмخلوق وليس معنى المحدث بالمخلوق في كلام الله عز وجل
وانما المراد بالحديث والمحدث المتجدد. وهذا في لسان البشر وفي لسان العرب يقولون هذا حديث فلان - 00:07:00

اي هو قوله وكلامه. ويقال ايضا هذا قول فلان وهذا قيل فلان. بمعنى انه اللي تكلم بهذا الكلام. ففلان اصدق الناس فكذلك نقول الله اصدق اآا اصدق حدتها واصدق قيلا سبحانه وتعالى. وربنا تكلم بلسانه - 00:07:20

العربي المبين وخطبنا بما تخطبنا به العرب. وذلك ان العرب تنادي وتندى وتتحدث تتكلم وتقول وهذا كله يدل على قيام الصفة
بالله عز وجل وان المراد بالكلام هو الكلام الحقيقي الذي يعرفه - 00:07:40

الذى يعرفه العرب الذى يعرفهم وبسمائهم فالله يقول ومن اصدق من الله حدتها. فقال في الآية ومن اصدق من الله
قيلا ومن اصدق من الله حدتها. فهو اصدق - 00:08:00

وهو اصدق قيلا سبحانه وتعالى. ويشمل ما تكلم به وما سيتكلم به سبحانه وتعالى. فهو اصدق طينة وهو اصدق حديث وقال
سبحانه وتعالى واد قال الله يا عيسى ابن مریم اذ قال الله يا عيسى ابن مریم اني متوفيك الله سبحانه وتعالى - 00:08:16

لا داعي عليه السلام في قوله اذ قال الله يا عيسى ابن مریم يؤخذ منه ان الله متتكلم لان القول له مقول لان القول له مقول ومقوله
ان الله قال لعيسى اني متوفيك فهذا وكلام الله عز وجل. وقول اذ قال الله يا عيسى هذا حرف - 00:08:36

والنداء ايضا يدل على انه تكلى بحرف وصوت وان ناداه بصوت يسمع وان ناداه بصوت سبحانه وتعالى فهذا ايضا في ايات صفة
الكلام لله عز وجل. ثم ذكر ايضا قوله تعالى وتمت الكلمة ربك صدقا - 00:08:56

وعدلا الكلمة من المفرد من الجنس الذي يراد به جنس الكلام الذي يراد به - 00:09:16
كلمة فان الكلمة من المفرد من الجنس الذي يراد به جنس الكلام الذي يراد به - 00:09:16

جنس الكلام فالمعنى هنا ان الله عز وجل تمت كلمته صدقا وعدلا. وكلامه صدق وكلامه عدل سبحانه وتعالى والكلام والعدل هنا
يتعلق باحكام الله والصدق يتعلق باوامرها سبحانه وتعالى. والكلام كلامان - 00:09:36

كلام كوني وكلام شرعي كلام كوني وكلام شرعي. وكلامه كله صدق لا يدخله الباطل ولا يأتي فيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفي
 سبحانه وتعالى. وكلامه الكوني صدق وكلامه الشرعي ايضا صدق وكذلك - 00:09:56

وكذلك احكامه او امره عدلا. وان كان الغلب في اوامرها واحكماته المتعلقة بالشرع ان عدلا بل نقول ان كلامه الكوني وان حكمه
الكوني والشرعي كله صدقا وعدلا. فالله سبحانه وتعالى عدل في حكمه - 00:10:16

شرعنا كان او كوننا وصادق في قوله سواء كان كلاما كونيا او كلاما شرعيا. ولذا قال تمت الكلمة ربك صدقا وعدلا فكلامه صدق وحكمه
عدل وحكمه عدل سبحانه وتعالى والشاهد من هذا قوله - 00:10:36

وتمت كلمة ربك فاضاف الكلمة الى الله عز وجل مما يدل على ان الله متكلم سبحانه وتعالى وهذا فلا خلاف فيه بين اهل السنة والجماعة ان الله يتكلم كلاما يليق به سبحانه وتعالى. ثم قال - 00:10:56

كلم الله موسى تكليما وكلم الله موسى تكليما فذكر الله في هذه الآية انه كلم موسى ثم اكد حقيقة بقوله تكليما. وفي هذا وفي هذا ابطال لدعوى المجاز. من يدعى المجاز في هذه الآية ابطال - 00:11:16

لأن الله اكد الفعل بقوله تكليما الذي هو المصدر والمصدر يدل على نفي المجاز وعلى ان الكلام هنا حقيقة على ان الكلام هنا حقيقة فالله سبحانه وتعالى كلم موسى تكليما وهان مما اختص وهذا مما خص الله عز - 00:11:36 وجمل به نبيه موسى عليه السلام انه كلمه ربنا سبحانه وتعالى. فاكد كلامه بقوله تكليما اي اقلها حقيقة لا يحتمل غير هذا المعنى. ثم قال سبحانه ايضا منهم من كلم الله اي من الانبياء - 00:11:56

من خصه الله عز وجل كلمه ربنا سبحانه وتعالى. فاول المتكلمين ادم عليه السلام عندما كلمه ربنا سبحانه وتعالى وكلم الله موسى عليه السلام تكليما وكلم نبينا محمدنا صلي الله عليه وسلم ايضا واوحى له ما شاء - 00:12:16 سبحانه وتعالى وكلمه وكلمه حقيقة عندما فرض الله عليه خمسين صلاة وهو في ليلة المراجعة فربنا محمدنا صلي الله عليه وسلم كلاما كما كلم موسى عليه السلام فمنهم من كلم الله وهناك غيرهم منن كلهم الله عز وجل - 00:12:36

ولكن لا نعلمهم ولكن لا نعلم فربنا تكلم ويتكلم ويكلم من شاء سبحانه وتعالى ثم ذكر ايضا من الادلة وناديناه ولما جاء موسى لم يفتقنا وكلمه ربنا وكلمه ربنا. وفي هذا ايضا ان الله عز وجل - 00:12:56

موسى سبحانه وتعالى وفي هذه الآية يرد ابو العلاء رحمه الله تعالى على بعض الجهمية عندما قاله اقرأ قوله تعالى وكلم الله وكلم الله موسى تكليما. فاراد ان يجعل المتكلم هو موسى والمتكلم هو الله. فقال ابو العلاء هب لك - 00:13:17

اني قرأتها كذا كما تقول في قوله تعالى وكلمه ربنا وكلمه ربنا فبهت ذلك الجهمي واسقط في يده اسقط في يده. وذكر ايضا هنا قال وكلمه ربنا قال ايضا وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا - 00:13:37

هذى ايضا مما يدل على ان الله يتكلم حقيقة وذلك ان النداء هو كلام الذي ينادي هو المتكلم اما الذي لا يتكلم لا يسمى انه نادى. فربنا نادى موسى عليه السلام وناجاه. ناداه وناجاه - 00:13:57

ربنا سبحانه وتعالى وكلمه تكليما. وفي هذا اثبات صفة الكلام لله عز وجل. وان الله يتكلم بحرف وصوت وان الله يتكلم بحرف وصوت لان النداء لا يسمى نداء الا اذا كان فيه صوت يرفع الا اذا كان فيه صوت يرفع كما ان المناجاة لا تسمى مناجاة - 00:14:17

الا اذا خفض المتكلم صوته واسر به وناجاه المتكلم معه. فهذا ايضا يدل على ان الله ينادي وانه ينادي سبحانه وتعالى ثم قال واذ نادى رب موسى ان ائت القوم الظالمين وقوله وناداهما ربهم الم انهكم عن تلك - 00:14:42

الشجرة نادى ربنا موسى عليه السلام ونادى ادم وحواء عليهم سلام الله عز وجل. فنادى موسى وقال واذ نادى رب موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون ونادى ادم عليه السلام حواء عليها رضوان الله عز وجل فقال - 00:15:02

ناداهما ربهم الم انهكم عن تلك الشجرة. وذاك عندما اكل من الشجرة ناداهما ربهم سبحانه وتعالى. وسمع كلامه وهذا ايضا مما يدخل في ان من تكلم منن كلم ايضا ادم وحواء ادم وحواء لانه لما ناداهما - 00:15:22

ربهم سمعوا كلامه وسمع صوته سبحانه وتعالى وقوله ويوم يناديهما فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ وهذا دليل على ان الله ينادي اولئك الذين اولئك الذين المرسلين واؤلئك الذين لم يجيئوا المرسلين. فيناديهما ربنا ويقول ويوم يناديهما في يقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت - 00:15:42

الابناء اي اسقط في ايديهم ولم يعرفوا ما يقولوا. قال ايضا وان احد من المشركيين استجارك فاجره حتى مع كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله وقال ايضا وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفون من بعد ما عقلوا وهم يعلمون - 00:16:08 فهاتان فهاتان الآياتان يدلان على ان المسموع هو كلام الله. وذلك ان القرآن والتوراة والإنجيل كلها من وحي الله عز وجل ومما تكلم به

ربنا سبحانه وتعالى فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله والمراد بالكلام هنا هو كتاب - [00:16:30](#)
كتاب الله عز وجل الذي هو القرآن فهو كلام الله عز وجل. والكلام انما يضاف الى المتكلم به اولاً. ولو نقله غيره فانه يقال هذا قول
فلان وهذا كلام فلان وهذه مسألة تأثيرنا مسألة اضافة الكتاب الى الله عز وجل وهل القرآن هو من كلام الله - [00:16:50](#)
عز وجل او هو مخلوق كما يقول اهل الباطل والبدع. فهنا اخبر ربنا قول في قوله فاجره حتى يسمع كلام الله ان المراد به هذا القرآن
الكريم وانه من كلام الله عز وجل وان من كلام الله عز وجل وان اضافته الى الله اضافة صفة الى موصوف - [00:17:10](#)
وقوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله المراد بكلام الله هنا التوراة والقرآن يسمعون كلام الله ثم يحرفون من بعدي ما
عقلوه. وهذا يدل على ان الله تكلم بالقرآن وتكلم بالتوراة وتكلم - [00:17:31](#)
ايضاً بالإنجيل سبحانه وتعالى. وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل يراد بتبدل كلام الله اي
بقضاء الله وحكمه لان الكلام اما ان يكون كلاما شرعاً واما ان يكون كلام - [00:17:51](#)
كونية فارادوا بهذا ان يبدلوا كلام الله الكوني الذي قضاه واراده سبحانه وتعالى. ثم قال ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر
الذى هم فيه يختلفون. هذه الآيات التي ساقها شيخ الاسلام رحمة الله تعالى اراد بها - [00:18:11](#)
ولا لاراد بها مسائل. المسألة الاولى اثبات صفة الكلام لله عز وجل. وان الله يتكلم حقيقة وانك كلامه متعلق بمشيئته. ثانياً ان الله
يتكلم بحرف وصوت. بحرف وصوت. واخذنا الحرف والصوت - [00:18:31](#)
من كلامه لان الكلام لا يسمى كلاما الا اذا اشتمل على حروف. واما الصوت فاخذناه من قوله تعالى ونادي ربكم موسى هداهم ربهم
وهناك احاديث اخرى في الباب تدل على ان الله يتكلم بصوت فان فان النداء - [00:18:51](#)
لا يكون الا بصوت مسموع. والذي لا يسمع صوته لا يقال له ناد ولا يقال له ينادي فالله يتكلم بصوت وحرف سبحانه وتعالى فكلامه
عبارة عن عن حروف ومعاني عن حروف ومعاني وانه يتكلم - [00:19:11](#)
بصوت فينادي وينادي سبحانه وتعالى. ثالثاً ان الكلام من جهة اضافته الى الله عز وجل فهو اضافة صفة الى موصوف وذلك ان القرآن
لا يقوم بنفسه لان وذلك ان الكلام هو صفة لا تقل بنفسها وانما - [00:19:30](#)
تقوم بذات تتكلم بذلك الكلام. فاظافتها الى الله عز وجل تكون من باب اضافته الى الله اضافة الصفة الى الى موصوف والله اضاف الكلام الى
نفسه وهو ما يسمى بمعنى لا يقوم بنفسه فكانت اضافته الى الله - [00:19:50](#)
اضافة صفة الى موثوق. ورابعاً ايضاً ان الكلام ان الكلام هو ذاتي من جهة هو صفة ذاتية من جهة ان الله لا يزال متكلماً
سبحانه وتعالى وهو صفة ايضاً فعلية. فهو ذاتية لانه قديم النوع ولانه - [00:20:10](#)
قائم بذات الله عز وجل لا ينفك عنه سبحانه وتعالى فهو متكلم ابداً سبحانه وتعالى متكلم ابداً الا كلامه من جهة الحدوث متعلق
بمشيئته. فهو من جهة الاحاد من جهة الاحاد متعلق بمشيئته الله ومن جهة النوع هو - [00:20:30](#)
من جهة النوع هو قديم. فهذا نقول هو صفة هو متعلق هو صفة ذاتية. من جهة نوعه وصفة فعلية من جهة احاده فالله يتكلم متى
شاء وكيف ما شاء سبحانه وتعالى. الامر الامر المسألة الخامسة ان - [00:20:50](#)
مسألة الكلام هي من اولى المسائل التي وقع فيها الخلاف التي وقع فيها الخلاف. فاول من نفى كلام الله عز وجل هو الجعد ابن عندما
قال ان الله لم يتخد ابراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليفاً. فاخذه خالد بن عبد الله القسري وضحي - [00:21:10](#)
وذبحه عند محرباته عند منبره في يوم عيد الاضحى. فشكر الله الضحية كل صاحب سنة اي كل اصحاب قلنا شكرنا خالداً على
هذه على هذا التقرب بهذا الكافر الذي كفر بالله عز وجل بقوله ان الله لم يتخد ابراهيم خليلاً - [00:21:30](#)
ولم يكلم موسى تكليماً. فهذا هي بداية القول بان القرآن بان الله لا يتكلم. وان هذا الكلام يضاف الى الله اضافة مخلوق الى خالق.
فهي اول ما حدث من الخلاف والنزع في باب الصفات باب باب الكلام - [00:21:50](#)
وباب الخلقة وعلى مدى القرون الثلاثة الاولى كان الخلاف فقط. هل ربنا يتكلم؟ او لا يتكلم؟ اما اهل السنة مجتمعون على ان الله يتكلم
ولا خلاف بينهم ولا خلاف بينهم انما يخالف في ذلك الجهمي والمعتزلة الذين يقولون - [00:22:10](#)

بان الله عز وجل لا يتكلم وانما هذا الكلام الذي يضاف اليك هو اضافة مخلوق الى خالق. ويضاف اليه اضافة تشريف ويضاف اليه ثلاثة شريف وقاعدة في هذا ان الكلام من صفات الاجسام والله منزه عن الاجسام وايضا على قاعدة الباطل - 00:22:30

ان الكلام حدث وان الله لا تقوم به الحوادث والعورات والعوارض وهذا لا شك انه باطل لا يقل بالله يقولون ان الله لا تقوم به الحوادث ولا الاعراض والكلام موحد وعرض ليس قائم بنفسه فاضافته الى الله اضافة مخلوق - 00:22:50

لكن نقول هذا باطل فان الله عز وجل اظافه الى نفسه ودلت النصوص الكثيرة من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم ان الله يتكلم حقيقة ان الله يتكلم حقيقة وان كلامه - 00:23:10

ان كلامه من كماله وجلاله سبحانه وتعالى. ولذا عاب علينا قول موسى عندما اخذوا العجل فقال سبحانه وتعالى الا لم يروا لا يكلموا ولا يهدىهم سبيلا. فجعل عدم كلامه نقص نقص في هذا الله الذي اخذوه لها مع الله عز وجل - 00:23:30

اذا هذه القروض الثلاثة لم يكن هناك ما يسمى بالكلام النفسي. كان كان الخلاف فقط هل ربنا يتكلم او لا؟ اما سنة فمجمعون على ان الله يتكلم حقيقة وانه يتكلم بحرف وصوت وان القرآن يضاف الى الله - 00:23:50

صفة الى موصوف وان كلام الله لا يمكن لبشر ان يحصيه ولا يمكن لبشر ان يعده لو كانت البحار تمده والشجر وشجر الارض كله اقلام لنفت البحار وتكسرت الاقلام وما - 00:24:10

نفذ كلام ربنا سبحانه وتعالى. فكان الله لا يحيط به البشر ولا ينفذ كلام ربنا سبحانه وتعالى. حتى جاء القرن الرابع وخرجت الكلابية القائلين بان الله عز وجل تکلی بكلام نفسي قديم وجعلوا الكلام هو - 00:24:30

عبارة عن معنى يقوم بذات الله عز وجل وان ما يتلفظ به المتلطفون ويتكلم المتكلمون انما هو عبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل.

اذا كان منشأ الخلاف في اول الامر بين اهل السنة والجهمية والمعتزلة الجهمية التي يقولون هو مخلوق - 00:24:50

يضيفونه الى الله اضافة تشريف واهل السنة مجمع انه يتكلم ربنا حقيقة حتى نشأ الكلابية عبد الله بن سعيد ابن كلاب كان من المعتزلة ثم خالفهم وخرج عنهم واصبح من المتكلمين اصبح المتكلمين وسمي بالمتكلمين لانه هو من تكلم بمسألة - 00:25:10

القرآن وجعل ان الكلام صفة قائمة بربنا سبحانه وتعالى بمعنى انه معنى انه معنى قائم بذات الله عز وجل وان القرآن والتوراة والانجيل والزيور كلها عبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل وان الله - 00:25:30

خلق كلامه في جبريل فتكلم به جبريل وخلق كلامه فيه الشجرة فتكلم الشجرة ونادت موسى وهذا كله من الكلام الباطل ولهم في ذلك حجج يحتاجون بها. هذا الذي عليه الطلبية والاشاعرة والماتريدية بعدهم فجعلوا - 00:25:50

وان ان الله لا يتكلم حقيقة وانه يضاف اليه الكلام اضافة معنى ان الكلام عبارة عن اي شيء عن معنى القائم بذات عن معنى قائم بذات الله عز وجل وليس انها صفة تضاف الى الله عز وجل وان الله يتكلم بحرف وصوت وعلى هذا نقول جميع اهل - 00:26:10

عن الباطل جميع اهل الباطل المبتدعة والطلاب لا يثبتون الله صفة الحق لا يثبت الا رجال ان الله يتكلم بصوت ولا يتكلم وان كلامه ليس بحروف واصوات وانما هو اما ان يقول هو مخلوق واما ان يقول هو حكاية وعبارة عن كلام الله عز وجل. وهذه هي الطائفة - 00:26:30

لان الناس الذين اختلفوا في صفة الكلام لله عز وجل منهم من يجعل ان الكلام عبارة عما يفيضه العقل الفعال على النفوس على النفوس المتهيئة لقبول هذا هذا الفيض وهو لاءهم الفلاسفة لعنهم الله عز وجل فيقولون ان الله عز وجل يفيض على - 00:26:50

النفوس على النفوس من العقل الفعال هذه المعاني وهذه الروحانيات فتنطق بهذا الكلام فهو حقيقة عندهم مخلوق لله عز وجل وهذا باطل هناك من يزعم ان جميع ما في هذا الكون هو كلام الله عز وجل ان جميع ما في هذا الكون هو كلام الله عز وكل - 00:27:11

الوجود كلامه سواء علينا نثره سواء علينا نقمه سواء علينا نثره او نظامه اي يقولون ان جميع ما يكون في هذا الكون هو كلام الله عز وجل وذلك لزعمهم ان الله عز وجل حل في كل شيء وان الله موجود في كل شيء وانه ليس ثم الا - 00:27:31

خالق هو ربنا وهذا هو قول غلاة المتبعد من الجاهلية من غلاة المتصوفة فيقولون ان كل كلام في الوجود هو كلامه. الجهل والمعتز

هم على معنى واحد فهم يقولون ان القرآن مخلوق الا ان المعتزلة تقول يتغير خلقه من جهة الى جهة فهم يقولون لو انه مخلوق اذا -

00:27:51

فاما كلام الله موسى من من من جانب الشاطئ اليمين قالوا ان الله تكلم من الشجرة فخلق الكلام في الشجرة فتكلمت
فتكلمت الشجرة اي المعتزلة يخالفون الجهمية من جهة كيف ما تكلم ربنا سبحانه وتعالى فيقولون تكلم - 00:28:11

فخلق الكلب محمد صلى الله عليه وسلم فخلق الكلام في في جبريل. وكلم الله عز وجل موسى فخلق الكلاب الشجرة فنادته الشهوة
وكلمته الشجرة فهو في فهم يتفق انه مخلوق لله عز وجل. جاء بعد ذلك الكلابية فزعموا ان الكلام هو عبارة عن معنى واحد معنى انه
معنى - 00:28:32

قائم بذات ربنا سبحانه وتعالى. وان هذا ويسمى اذا كان عنده بالكلام النفسي اي ليس له حرف وليس له صوت وانما
هو عبارة عن معنى يقوم في ذات الله عز وجل وان المتكلم وهو جمع السلام انما يحكي وينقل - 00:28:52

ما يفهمه ما يفهمه جبريل من مراد ربه سبحانه وتعالى فهو يعبر ويحكي ما في نفس الله عز وجل تعالى الله عن قوله علوا كبيرة ولذا
شيخ الاسلام في كتابه التسعينية رد على هذا القول من تسعين وجهه. واحذر ان الاشاعر الماتوليدي وهؤلاء الطلابية - 00:29:12

ثم مخاليث المعتزلة فلم يصبح فيقول القرآن مخلوق ولم يتکاسل يقول القرآن كلام الله الجمع وانما جعلوه معنى قائمًا في ذات الله
عز وجل وان ان هذا التوراة وهذا الانجيل وهذا القرآن هو كله مخلوق لله عز وجل وليس هو كلام الله الذي يضاف اليه اضافة صفة
الى موصوف وهذا - 00:29:32

باطل. ايضا هناك طائفة اخرى كالكرامية والساممية. الكرامية يثبتون صوت الكلام لاجل. ولكنهم يقولون ان الله تكلم بعدما لم بعد ان
لم يكن متكلم. فصمة الكلام اصبح عنده حادثة. كان لا يتكلم ثم تكلم ربنا - 00:29:52

سبحانه وتعالى وهذا ايضا باطل. فربنا سبحانه وتعالى متصل بالكلام مع ذاته سبحانه وتعالى فكلامه قديم قال لي قديم لأن الله
عز وجل لم يخلو من هذه الصفة وخلو من هذا الصنف في زمان الاثمان يعتبر نقص في حق الله عز وجل بل نقول - 00:30:12
انه متصل بسمة بصفة الكلام كما هو متصل بصفة الحياة والعلم وصفاته ازلية ابدية سبحانه وتعالى من جهة نوعها فنقول هو متكلم
وتظافر اليه صفة الكلام اظافة اظافة الصفة الى موصوف وهي - 00:30:32

ذاتية قائمة بالله لا تنفك عن ربنا سبحانه وتعالى. اما من جهة احاد الكلام فالله يتكلم متى شاء وكيف ما وكيما شاء سبحانه وتعالى.
جائت السالمية ايضا وقالوا ان الله يتكلم سبحانه وتعالى - 00:30:52

وبحرف وصوت الا ان كلامه قديم كله قديم بل زعموا ان صوت والقارئ لكلام الله عز وجل هو ايضا كلامه قديم وانه ليس
هناك حرف يسبق حرف وليس هناك سين قبل باء وانما - 00:31:12

وليس هناك باب قبل سين وانما هو يخرج دفعه واحدة وهذا ايضا من ابطل الباطل الذي يلاق ويختلف العقول. ولذا نقول قصيدة
الكلام لله عز وجل قد دل عليها النقل وقد دل عليها العقل واقتضتها الفطر السليمة حتى الفطر تقبل بان الله يتكلم وتقتضي الفطر -
00:31:32

ان ان يكون ربنا متكلما. اما ما يقوله هؤلاء المبتدعة وهؤلاء الضلال من تعطيل كلام الله عز وجل. وان الله غير متكلم فهذا من افضل
من هذا من افضل الباطل. وفتنة وفتنة اه نفي الكلام عن ربنا سبحانه وتعالى قد مرت بعصور مرت في الزر الاول - 00:31:52
وقتل من دعا اليها وهو يجعل ابن درهم وكذلك الجهل صفوان قتل قتله سالم ابن احوز قتله سالم ابن الاحوز قتل الجهم وحال
القسري قتل جعفر ثم انتهت هذه الردة لكن بقيت اصولها في قلوب اصحابها حتى جاءت فتنه فتنه ابن ابي دؤاد وقبله مش
ابن غازي المرسي - 00:32:12

وهو هؤلاء الجهمية الضلال عليهم لعائيل الله عز وجل حتى ابتلي المؤمن بوزير فاسد وهو ابن ابي دؤاد فدعا فدعا الناس بعد ان اشرأب
الموت بهذه الفتنة وظن ان هذا هو الحق والصدق. فدعا الناس الى القول بخلق القرآن ثم - 00:32:32
الناس في هذه الفتنة العظيمة حتى سقط وزلت فيها اقدام علماؤ علماء كبار رحمهم الله تعالى منهم من اجاب طعم واكواه وهم

كذلك وهم كذلك ومنهم من فتن نسأل الله العافية والسلامة اما اهل السنة فقد ثبتوا ثبات الجبال - [00:32:52](#)
على رأسهم امام اهل السنة والجامعة الامام احمد بن حنبل رحمة الله تعالى فقد ثبت في تلك الفتنة ثبات الجبال ثبات الجبال وقد
صب عليه العذاب صبا وفعل به الافاعيل رحمة الله تعالى حتى يجيئ على ان القرآن مخلوق فيابي رحمة الله - [00:33:12](#)
الله عز وجل وكان يقول في حال فتنته ومحنته ائتونني باية من كتاب الله ائتونني بحديث من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقول به والا فلما اسقط في ايديهم ولم يقدروا عليه. وقد ضرب ضربا حتى اشفى على الموت رحمة الله تعالى. ولكنه ثبت -

[00:33:32](#)

حتى ظهرت سنة القول بان القرآن كلام الله عز وجل واندثرت واندرست تلك البدعة الضالة الفاجرة وهي بدعة القول بخلق
القرآن. ولا شك ان اهل السنة تناقلوا واجمعوا على كفر من قال ان القرآن مخلوق - [00:33:52](#)
فقد نقل الطبراني رحمة الله تعالى عن العلماء الاجماع على ان من قال القرآن مخلوق انه كافر بالله عز وجل ونقل ذلك الطبراني نقل
ذلك ايضا الطبراني رحمة الله تعالى ونقله ايضا الالکاعي في اصول معتقده فنقل اجماع اهل العلم - [00:34:12](#)
على ان من قال القرآن مخلوق انه كافر يقتل. حتى قال امام الائمة ابن خزيمة حكمي في الذي يقول ان القرى مخلوق ان يذبح ثم
يجر ويلقى في المزابل ويلقى في المزابل ما هم بمسلمين. وهذا يدل على ان من قال ان القرآن مخلوق انه عطل الله - [00:34:32](#)
الله عز وجل من صفة الكلام. ولذا قيل احمد ابيقول احد ان قل هو الله احد؟ الله الصمد لم يلد ولم يولد. مخلوقا. هذا المخلوق يقول
انا احد وانا صمد - [00:34:52](#)

وانا لم الد ولم اولد كذلك قوله تعالى اني انا الله لا الله الا انا فاعبدون. ابيقول ذلك مخلوق؟ تعالى الله عن قولهم علوا اذا هذه مذاهب
الناس في مسألة الكلام لان آآ اهل السنة اطالوا الكلام في هذه المسألة لكثرة من - [00:35:03](#)
ونازع ولثرة شبه من اعتقاد ان الله لم يتكلم فاحتاجوا بقوله تعالى الله خالق كل شيء وقالوا ان قال شيء فيدخل في علوم خلق
الله عز وجل. احتاجوا ايضا بقوله انه مات من ذكر ربه المحدث. ان المحدث لا يكون الا اذا كان مخلوقا - [00:35:23](#)
فقالوا انه محدث وكل محدث مخلوق وهذا ايضا باطل هذا من جهة ما احتاج به اولئك المبطلون. اما قوله تعالى خلق الله كل
شيء فنقول القرآن هو شيء ولكنه ليس كل شيء قد خلقه الله الجنـة. فالله متصل بصفاته وصفاته شيء وهي خير وهي غير مخلوقة
باجماع اهل - [00:35:43](#)

العلم باجماع اهل السنة وكذلك ذكر ربنا سبحانه وتعالى في قصة قوم عاد عندما اهلكهم الله الجد بالرياح تدمـر كل شيء فداك
انها تدمـر كل شيء ثم قال فاصـبح لا يرى الا مساكنـهم فالمساكنـهم لم تدمـر وهي انتـعـلـيـها الـريـاح وـبعـد ذـلـك لم تـدمـر فـليـس كل شيء -
[00:36:03](#)

المخلوق. وكذا قال تعالى الا له الخلق والامر. فجعل هناك خلق وجعل هناك مما يدل على ان الامر غير الخلق فاصـبح هناك شيء
مخلوق الذي هو جميع مخلوقـات الله عز وجل وهناك امر ليس بمخلوق والامر هنا هو كلام الله عز وجل سواء بكلام - [00:36:23](#)
الكوني او الكلام او الكلام الشرعي او الكلام الشرعي. على هذا على هذا يعني يرد على اولئك المبطلون تبعـه والضالـين الذين يقولـون ان
القرآن ان الله لم يتـكلـم وان اضافـة الكلام الى الله عز وجل انـما هي اضافـة - [00:36:43](#)
اضافـة تـشـرـيف واضافـة مـخلـوقـ الى خـالـقـ وهذا يـنـاقـضـ ويـخـالـفـ ما اـجـمـعـ عـلـيـها اـهـلـ السـنـةـ وـمـا دـلـتـ عـلـيـهـ النـصـوـصـ الكـثـيرـةـ انـ اللهـ تـكـلـمـ
سبـانـاهـ وـتـعـالـىـ اـذـ سـيـذـكـرـ مـعـ ذـاكـ ماـ يـتـعـلـقـ بـعـدـ ماـ ذـكـرـ ماـ يـتـعـلـقـ بـمـسـأـلـةـ الـقـرـآنـ - [00:37:03](#)
فالـذـينـ يـنـازـعـونـ الـذـينـ يـنـازـعـونـ فـيـ صـفـةـ الـكـلـامـ هـمـ اـيـضاـ يـنـازـعـونـ فـيـ صـفـةـ اـثـيـاتـ الـقـرـآنـ لـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـالـكـلـامـ فـيـ الـقـرـآنـ
ايـضاـ وـقـعـ فـيـهـ خـلـافـ بـيـنـ اـهـلـ السـنـةـ وـاهـلـ الـبـاطـلـ وـالـضـلـالـ وـقدـ - [00:37:23](#)

ان ابن ابي دؤاد قد تبني هذا القول ودعا الناس اليه وفتـنـ النـاسـ فـيـهـ وـزـعـمـ انـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ وـاحـتـجـ بـحـجـجـ باـطـلـةـ فـارـادـ شـيخـ
الاسـلامـ انـ يـبـيـنـ فـيـ هـذـاـ الفـصـلـ اـيـضاـ اـنـ مـنـ كـلـامـ اللهـ عـزـ وـجـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ. الـقـرـآنـ هـوـ مـنـ كـلـامـ - [00:37:43](#)
الـلهـ عـزـ وـجـلـ وـذـلـكـ انـ كـلـامـ اللهـ لاـ يـحـصـيـهـ حـاـصـ وـلاـ يـعـدـ عـادـ وـذـلـكـ لـاـ كـلـامـ رـبـنـاـ لـاـ يـنـفـذـ لـاـ يـنـتـهـيـ وـانـ مـنـ كـلـامـ اللهـ عـزـ وـجـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ.

ومن كلام الله التوراة ومن كلام الله الзорه والانجيل. ومن كلام الله ما كتب - 00:38:03

او في اللوح المحفوظ الله تكلم وكتب لا في المحفوظ فهو كلام ايضا فالقرآن والتوراة والانجيل كلها في اللوح المحفوظ وهي من كلام الله عز وجل وكلام الله سبحانه وتعالى يتعلق بكل ما يكون في هذا الكون - 00:38:23

لان الكلمات الكونية هي كل ما يقضيه ربنا ويقضي به ربنا في هذا في هذا الكون. ومن ذلك قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك. فقوله هذا كتاب المراد بالكتاب هنا هو القرآن الكريم. وأشار إليه اشارة القريب - 00:38:43

بقربه ولقرب نزوله من الله عز وجل. وايضا لانه المخاطب المشار في هذا الكلام وذلك لان المخاطبين يعرفون هذا القرآن وانه كلام الله عز وجل. قال وهذا كتاب انزلناه. فاخبر انه كتاب فهو ابلغ الكتاب يراد به المكتوب - 00:39:03

تب وهذا المكتوب انما انزل من الله عز وجل. وقوله انزلناه مبارك. اي جعل هذا القرآن ووصى بأنه مبارك فيه صفتان انه مبارك وان الذي انزله هو الله سبحانه وتعالى. وهذا زيادة في تعظيمه وتكريمه - 00:39:23

تشريفه ان هذا القرآن نزل من الله وانه بارك. وايضا واعظم ما يتميز في هذا الكتاب انه كلام ربنا سبحانه وتعالى وقوله سبحانه وتعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا - 00:39:43

من خشية الله وتلك الامثل نصريها للناس. فهذا القرآن الذي هو كلام الله جل وانزله ربنا على جبال شم وعلى جبال صون لخشعت تلك الجبال ولتكسرت ولا اندكت لان كلام الله نزل عليها. ولكن نزل القرآن - 00:40:03

قلوب هي اشد قسوة من الحجارة. فلم تتأثر ولم تؤمن ولم تصدق بكلام الله عز وجل. فالله يمدح كتابه وكلامه قائلا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته الجبل العظيم الاشم الصلب الصخر هذا لرأيته - 00:40:23

خاشعا متصدعا من خشية الله اي من خوفي من ربه وتعظيمها لله عز وجل يتتصدعا ويخشى ثم قال اذا بدلنا اية مكان اية والله عما ينزل قالوا انت مفتر بل اكثراهم لا يعلمون اي هذا القرى الذي - 00:40:43

ربنا سبحانه وتعالى هو من عنده سبحانه وتعالى وقوله انزله من انزله اذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل اي انه انزله من عنده سبحانه وتعالى واضافة النزول الى الله عز وجل انه نزل من الله عز وجل وما كان نازل من الله عز وجل فان - 00:41:03

انما هو يراد به كلامه سبحانه وتعالى لان الانزال جاء في كتاب الله جاء مطلقا جاء مطلقا وانزلنا الحديد وانزلنا فهنا لم يحدد جهة لكنه نزل الحديث سواء من علو اي نزل من علو بعيد او من علو قريب يسمى نزل لان النزل لا يكون الا من اعلى الى اسفل - 00:41:23

كله من اعلى والا من اعلى لاسفل. ثم قال هذا اللي يسمى الانزال المطلق. امااما الانزال فالذي الذي اه اضيف الى الله مثل قوله قبل نزله الروح القدس من ربكم بالحق. قل نزله روح القدس من ربكم بالحق - 00:41:43

فهنا اثبت الانسان لكن من؟ من اي جهة؟ من الله عز وجل. ومن ربنا سبحانه وتعالى فافاد ان هذا الكتاب نزل من رب يا سبحانه وتعالى وانزالوا من جهة ربنا اي انه كلامه واظيف اليه اطافة صفة الى موصوف - 00:42:03

بل هو ربنا سبحانه وتعالى وذكر ايضا قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. هذا كله يدل على ان القرآن نزل بلسان عربي مبين وانه - 00:42:23

كلام ربنا سبحانه وتعالى. وادلة ان القرآن كلام الله منه قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله وقول ان هذا القرآن يقص علىبني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله - 00:42:43

فهذا كله يدل على ان هذا القرآن هو كلام الله عز وجل. لانهم كانوا يريدون ان يبدلوا كلام الله الذي هو القرآن. يريدون فاظافوا لنفسه اضافة اضافة صفة الى موصوف. والقرآن القرآن هو كلام ربنا سبحانه وتعالى باجماع باجماع اهل السنة - 00:43:03

ويأتي معنا باذن الله عز وجل ما يتعلق بمسألة القرآن ومسألة انزاله واضافته الى الله عز وجل وما يتعلق ايضا بفتنة الفتنة وقعت في هذا الكتاب وما يتعلق به اولئك الشاعرة والماتوليدي القائلين بان القرآن عبارة وحكاية عن كلام الله - 00:43:23

واحتاجهم بيت ينسب الى الاخطر النصراني. ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان عليه دليل. وكذلك بقول عمر اني زورت في

نفسي كلاما ف قالوا هذا دليل على ان الكلام النفسي يسمى كلام وهذا باطل. اما ما اضيف الى عمر اني زورت في نفسي كلام فهذا

كذب - [00:43:43](#)

ولم يقل ذلك عمر وانما قال زورت في نفسي حديثا او مقالة حديثا اما الكلام فلم يقله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واما ما ينسب الى الاخطر النصراني ان الكافر فنسبته اولا نقول باطلة ولم يوجد هذا البيت في ديوان شعره وثانيا ان - [00:44:03](#)

اظل الناس في باب الكلام هم النصارى زعموا ان عيسى وكلمة الله وان الله وخلق عيسى بكلمته فكلمته الله يا عيسى وهي عندهم مخلوقة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. فلا يحتاج بقوله في هذا الباب لان - [00:44:23](#)

اصلا في هذا الباب انه ضال ومع ذلك نقول لم يثبت هذا الكلام للآخر النصراني وانما الذي وجد في ديوانه قوله ان البيان لفي الفؤاد وانما جعل اللسان عليه دليل. فنسب البيان الذي هو اصل اصل الفصاحة انه انه - [00:44:43](#)

قال وانما جعل لساني دليلا اي شيء بالكلام ان الكلام هو الذي يفصح عن ذلك الذي يكون في الصدور وهذا لا اشكال فيه. اما ان نقول ان الكلام في الفؤاد فهذا باطل ولا يسمى الكلام كلاما الا اذا تلفظ به المتكلم لان الكلام لان الكلام اصله - [00:45:03](#)

من كلبة من كلمه اذا من كلمه وكلمه وكلمه تجد ان لها اثر لكتمة وكلمة وهذه كلها تكون اي شيء لها اثر يخرج على المتكلم. كلامه كلامه بمعنى جرحه وكلمه بمعنى ضربه وكلمه ايضا - [00:45:23](#)

تكلم بكلام له يعني تلفظ به ان الكلام لا يسمى كلاما الا اذا تلفظ به تكلم اما اذا لم يتلفظ به فلا يسمى قول ولا يسمى كلمة وانما - [00:45:43](#)

يسمى حديث نفسه انا يسمى حديث نفس او حدث نفسه ولا يسمى كلاما الا اذا تلفظ به وهذا سياطي معنا باذن الله عز وجل في مسألة في مسألة القرآن واثبات انه كلام الله عز وجل والرد على من يقول انه مخلوق لله سبحانه وتعالى - [00:46:03](#)

والله تعالى اعلم واحكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:46:23](#)